

نماذج من كتابات حول أمين الرّيحاني

(وفقاً للتسلسل التاريخي)

لا أهنئك بالسنة الجديدة بل أهنيء السنة الجديدة بك. ولا أرجو لك ما يتمناه الناس لبعضهم بعضاً بل أرجو للناس بعض ما لديك فأنت غنيّ بنفسك وأنا غنيّ بك، فليبقك الله لأخيك.

جبران خليل جبران، بوسطن

كتاب الريحاني ومعاصروه، ١ (؟) كانون الثاني ١٩١١، ص ١٣٨.

###

قرأت منذ شهر ما كتبتّه في [مجلة] بوكمن... وأعترف بصراحة أنني قرأت ذلك بسرور يمازجه الفخر لأن مجلة إنجليزية كبيرة تستشهد بإقوال فتى لبناني... فهل لكتاب خالد أن يُبع بكتاب آخر... صديقي الكبير الدكتور شميل يُصغي إليّ طويلاً لما أحدثته عنك.

مي زيادة، القاهرة،

كتاب الريحاني ومعاصروه، ٢٤ سبتمبر ١٩١٥، ص ١٦١-١٦٢.

###

أُمَيْئُ إِنَّ سُرَّ الْعِرَاقِ فَبَعْدَمَا
لَكَ بِالْعِرَاقِ عَنِ الشَّامِ تَصَبُّرٌ
لَوْ تَسَطَّطِيعُ دَنْتَ إِلَيْكَ مُدَلَّةً
وَحَدُّ بَدَعَوَتِكَ الْقَائِلَ إِنَّهُ
أُبْكِي رُبُوعَ كُوْلُمُبْسَ الْهَجْرَانُ
وَبِأَهْلِهِ عَن أَهْلِهَا سُلُوانُ
فَسَتَزَوَّدَتْ مِنْ رُذْنِكَ الْأُرْدَانُ
أَلْقَى إِلَيْكَ زِمَامَهُ التَّبَيُّانُ...

محمد مهدي الجواهري،

ديوان الجواهري، طبعة منقحة، ١٩٨٢، بيروت، دار العودة، ص ٩٢-٩٣.

صحيفة المفيد، بغداد، ١٦ مايس/آذار ١٩٢٢.

###

إِنَّ الْعِرَاقَ بَعْرَضِهِ وَيَطُولُهُ
يَهْتَزُّ مُبْتَهَجاً بِمَقْدَمِ ضَيْفِهِ
وِبِرَافِدِيهِ وَبِاسِقَاتِ نَحِيلِهِ
وَيَبْشُرُ مُبْتَسِماً بِوَجْهِ نَزِيلِهِ...

بِرَيْسِبِ لُبْنَانَ، بِرَيْحَانِهِ
بِأَدْيِبِ أُمَّتِهِ بِدَاهِي جَيْلِهِ...

معروف الرصافي،

أرشيف متحف الريحاني، المجلد التاسع، ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢، بغداد، ص ٢٨.

####

إنك لتسمع غالباً في مقالات الريحاني المبتكرة أصواتاً جريئة بعيدة المدى، فهو ينشد الثورة، ويدعو الناس الى التآخي. ومع ذلك فالقوة في نبوغه تتجلى في غير هذه الناحية من أدبه... لقد عرف كيف يحفظ شذاه الطيب، إن كان في أميركا الصاخبة أو في وطنه المطرب فيفوح ذاك الشذا ويسري إلينا نحن الماديين المسرعين في جادة الحياة...

إنياس كراتشكوفسكي، موسكو

مجلة الشرق الروسية، العدد الأول، تشرين الأول، ١٩٢٢، ؟، ١٩٢٢.

####

يفاخر العرب بفيلسوف العرب أمين الرّيحاني... الذي يُفرغ رسالته في قالب من لطف التعبير وحرّيّة الضمير...

الشيخ عبد القادر المغربي،

رئيس المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٠ حزيران ١٩٢٤.

####

مفخرة لبنان بل سوريا بل الشرق، الحجّة البالغة على ما بين أفراد البشر من الفرق، الذي وقف قلمه ولسانه على خدمة الحقيقة وصيانة الحق، أميئ هذه الأمة العربية ونصوصها، وريحانيّ روحها... هذا الذي عمل للعرب ما لم يعمله أحد من العرب ووضع في أدمغة العرب بزرة الوحدة العربية... وأنت جدير بأن تعظ وتوقظ، والأمة تسمع لك وقولك فصلاً وكلامك حجة...

الأمير شكيب أرسلان، حنيف، سويسرا

كتاب الريحاني ومعاصروه، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣١، ص ٢٧٩-٢٨٠.

####

سخر عقله لخدمة العروبة واستغل علمه وفلسفته في الشرق والغرب من أجل العروبة... كان رثاؤك لحاضر العرب صادرا عن قلب منعم بالكبرياء، وروح مترعة بالأنفة والإباء... عرفتك، يا أمين، وريحانتك مستديمة الأريج، وعقلك مستمر الإشعاع...

الرئيس شكري القوتلي، المُرنكة

صحيفة النهار، بيروت، ١٨ أيلول ١٩٤٠.

###

مدّ الريحاني العالم الجديد بالغذاء الروحي السامي من صوفية وزهد وحكمة وشك، وحمل الى العالم القديم بريق المادة وما يواكبها من عمل وتنظيم فكان، كجميع العباقرة، صلةً بين ماضي الناس وحاضرهم...

خليل تقي الدين،

صحيفة المساء، بيروت، ١٩ أيلول ١٩٤٠.

###

خدم الريحاني القضية العربية أولاً من الناحية السياسية وذلك بسعيه لدى ملوك العرب وأمرائهم لتوحيد كلمتهم في سبيل الحرية والاستقلال والوحدة... وقد كان الريحاني من القلائل الذين تراح النفس إليهم فأظهر كيف تتجسد الفكرة العربية في الشخص الذي يخلص لها، وأعطانا صورة صحيحة عن "الرجال" الذين يُنتظر أن تتحقق مبادئ القومية العربية على أيديهم.

قسطنطين زريق،

صحيفة المكشوف، بيروت، ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٠، ص ٥.

###

هَلْ أَيْقَظْتُهُ صَيْحَةَ الرِّيحَانِي
رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ مَعَانِ
أَزْكَى ثَمَارِ الْعِلْمِ لِلأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ
حِكْمٍ جُلُّهَا فِي بَدِيعِ بَيَانِ

الشرقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عِنَاهُ مَا
أَوْدَعَتْ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَعْتَهَا
وَنَشَرْتِ بَيْنَ كِتَابَةِ وَحَطَابَةِ
وَأَبْنَتْ لِلأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ

خليل مطران،

مجلة المقتطف، القاهرة، العدد ١، المجلد ٩٨، كانون الثاني/يناير ١٩٤١، ص ٥٦.

###

ضاحِكَاتٍ مِنْ كُلِّ سَعْيٍ عَقِيمِ
عَنِ الْكَأْسِ وَالطَّلَا وَالنَّدِيمِ
ظِلُّهُ عِنْدَ زَمَزَمِ وَالْحَطِيمِ

سَعْيِكَ الْعَبْرِيُّ "هَزَّ جُدُوعًا"
أَمْرَعَتْ بِالْأَمِينِ وَاسْتَعْنَتْ الْبَيْدُ
يَا لَعُصْنِ مِنْ أُرْزِ لُبْنَانَ أَلْقَى

يا لَرِيحَانَةَ مَعَ الرِّيحِ طَابَتْ
نَحْنُ لِلقَائِدِ الأَمِينِ جُؤُودٌ
لَا حُ نُورُ الهُدَى لَنَا فَاهْتَدَيْنَا
بِشَذَاهَا أَنْفَاسُ رِيحِ السَّمُومِ
لَمْ نَحْذَ عَنْ صِرَاطِهِ المَسْتَقِيمِ
وَاقْتَدَيْنَا بِالقَيْلَسُوفِ الحَكِيمِ

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)،

كُتِبَ فِي ذِكْرِ أَمِينِ الرِيحَانِي، للشاعر القروي، سان بوللو، شباط ١٩٤١، ص ١٨-١٩.

###

تلك الصورة الفدّة الأصيلة - صورة ذاته - التي قضى الريحاني عمره وهو يجدُّ في طلبها، مبعثراً خطوطها... في ظلال متداخلة من الفلق والطمأنينة، من اليأس والرجاء، من الجحود والإيمان. وما أكثر ما كان الريحاني يقف وذاته، وجهاً لوجه، وروحاً لروح: حادساً لا يُخطيء حدسه، ومتفرساً لا تضلّ فراسته. لقد وقف هذا الموقف في جميع كتاباته. لكن لعل أطول وقفة من هذا النوع، وأروعها، كانت له في وصيته: الوقفة الطولى، لأنها عند الغاية الأخيرة لا مُرَحَزَج عنها، والأروع، لأنها من طرائف الفن، لا يختلج فيها عضو، ولا يرف جفن...

عمر فاخوري،

مجلة الطريق، بيروت، ٢٥ آذار ١٩٤٥، ص ١.

###

من ثائرٍ على الاستبداد والاستعباد الى مصلح ينادي بحقوق الإنسان وبالمساواة والإخاء بين الناس، الى شاعر يجوب أجواء الجمال ومسالك الروح، الى مؤرخ يستخلص من الماضي عبراً للحاضر والآتي، الى رحالة يقتحم الصعاب والمجاهل... لأمين الرّيحاني قلمٌ ولوعٌ بالاستكشاف والتنقل، لا ينزل بقعة من مرج الأدب حتى ينزح عنها طالباً سواها. وهو عين صافية تصوّر لك أهم ما تقع عليه من أمور في أدق ألوانها وظلالها، وهو فكّرٌ ثاقب يجيد تنظيم ما تصوره عينه... ويستعين في ذلك بما أوتيته من شعور الشاعر، وذوق الفنان واتزان الناقد وسخرية الساخر...

ميخائيل نعيمة،

مجلة الشرق الأدنى للإذاعة العربية، بيروت، ١٠ أيلول ١٩٥٠، ص ٦-٧.

###

منذ خطّت يدُ الريحاني أول كلمة عربية أعلن الرجل استقلاله الناجز تفكيراً وتعبيراً. ظلّ في مهب رياح التطور الفكري حصّة من الزمن... أما في التعبير والأسلوب فما انفكّ يبدع قوالب خاصة حتى آخر ساعة... ليس في كُتَابنا أصرح منه ولا أجراً، يطلب الحقيقة دائماً، ويقولها كل حين... عبقرية مرّت في سمائنا مرور الشهاب المتهاوي فرّوع الليل، وشقّ أحشاء ظلماته... لم يذق أديب

عربي في عصرنا الحاضر ما ذاقه الريحاني من تعظيم وتبجيل، فبيته كان مزاراً إذا حلّ. وهو كان موضوعاً يتساجل فيه أكابر الشعراء إذا رحل. إنه غوستاف له بون الشرق.

مارون عبّود

كتاب أمين الريحاني، عين كفاع، أيلول ١٩٥٢، ص ٥، ٤٥-٤٩.

###

من كان كالريحاني يعيش في سطره فقرأه يصحّبونه ويحيون حياته على غير علم منه... أنا معجب بما حياه الله به من فنّ صاغ به نتاجه أروع صوغ، وعبقريّة جعلت منه في الشرق العربيّ وفي بعض الغرب مشعلاً من أسطع مشاعل الفكر... النار المقدّسة تتلظّي حول اسمه فلا النار تنطفئ ولا اسمه يحترق.

شفيق المعلوف،

مجلة العصبية الأندلسية، سان باولو، أيلول ١٩٥٥، ص ٩٨-١٠٠.

###

إن لا أدريّة أمين هي أكثر أدريّة من لأدريّة مونتايين المترهّلة، المسترخية. لا أدريّة أمين أكثر حيلاً. إنّها لا أدريّة جوهريّة في سبيل أدريّة وجودية... أمين يذكّرنا بـابن خلدون الذي قال إن للتاريخ باطناً وظاهراً. أمين جوهري في فهمه النظري للتاريخ على حين أنه وجودي في فهمه العملي للمجتمع... هكذا تمّت الأطر النظرية لفلسفة أمين الريحاني. فهي لا أدريّة كفلسفة كانط. وهي براغمتيّة كفلسفة جيمس. وهي عقلانية كفلسفة ابن رشد. وهي اجتماعية كفلسفة كونت. وهي حلولية كفلسفة سبينوزا.

كمال يوسف الحاج،

كُتِبَ فلسفة أمين الريحاني، بيروت، ٧ نيسان ١٩٦٣، ص ٧، ١٣، ١٤.

###

بعد خمسة وعشرين عاماً على رحيل أمين الريحاني نشهد اليوم تجسيداً وطنياً وعالمياً لتحيّة هذا العبقريّ من لبنان. لقد حدّم الريحاني حرّيّة الفكر، وأمّن بالموضوعيّة العلميّة، كما ساند دور العقل وأثرى الفكر العقلانيّ في كلّ ما كتب... لقد عمل جاهداً من أجل استقلال لبنان وسائر البلاد العربيّة... لبنان اليوم، أيّها السادة، يحيا على إرث أمين الريحاني.

الرئيس شارل حلو،

كتاب أمين الريحاني بعد ربع قرن، مجلس المتن الشماليّ للثقافة، بيروت، ٢٤ تشرين الأوّل ١٩٦٥، ص ٢٧-٣٠.

###

كان أمين الريحاني صوتاً أكثر منه أسلوباً، ونداءً أكثر منه طريقة. هذا أتاح له أن يكون طاقة تتفجّر في جميع الاتجاهات، وأتاح لصوته أن يتسع، ويشمل، ويتناول... إذا كان معنى الطليعية هو أن نعيد خلق العالم حولنا، فإن أمين الريحاني صوتٌ رائد طليعي في تاريخنا المعاصر. وتتصف طليعية أمين الريحاني بروح نقدية قلّما ترضى بالواقع الراهن... كان الريحاني يتطلّع إلى المستقبل بحرارة التقدّم المستمرّ. وكان يطمح إلى التوحيد بين الشرق والغرب في تركيب ثقافيّ وحضاريّ جديد، ممّا يفسّر اهتمامه بالجواهر أكثر من الشكل وإحساسه بما وراء المحسوس والمنظور ممّا أشاع في كتاباته نفحة صوفيّة رؤيويّة. كان في شخصيّة أمين الريحاني جانب من الشعر والنبوّة، وليس البعد العمليّ للشعر في نظره إلا أن يكون "الجمال دليلنا". وليس البعد العملي للنبوّة إلا أن تكون "أسرار الوجود ضالّتنا"...

أدونيس،

صحيفة لسان الحال، بيروت، ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٥.

###

يقف أمين الريحاني بقامة عملاقة في المواكب اللبنانية والعربية الحديثة. وأتجرأ فأقول إن قامته لا تتوارى حتى في المواكب العالمية... نقرأ الريحاني فلا نملك أن نشعر بأننا أمام رجل يحمل هموم الإنسانية بجد وعمق. يحملها على مقياس عالمي ومقياس وطني قومي... إن فيه شيئاً من بطل الأسطورة الإغريقي "أنتيبه" الذي كان يدرك أنه لا يُغلب ما دامت قدماه ثابتتين في الأرض.

رئيف خوري،

كتاب أمين الريحاني بعد ربع قرن، مجلس المتن الشمالي للثقافة، بيروت، ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٥، ص ١٢٩-١٤٩.

###

كان أمين الريحاني للأمة العربية، ما كان طاغور لأبناء الهند، رسولاً للمحبة تنعقد أواصرها بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والله... وكان الريحاني للأمة العربية، ما كان إمرسون وثورو، للولايات المتحدة، مثالياً يرى الكون وحدة عضوية... وحداً فاصلاً بين عهدين، عهد الفكر المنقول وعهد الفكر الأصيل... وكان الريحاني للأمة العربية ما كان جون لوك لبلاده، إنكلترا، داعياً إلى التسامح الديني مستعيداً بالله من أن يفرض إنسان على إنسان، بالقوة، فكرة أو عقيدة... وكان الريحاني للأمة العربية ما كان روسو لفرنسا، داعياً إلى الوجدان الصادق، بعد أن شالت كفتته لترجيح كفة العقل بمنطقه الحاد في التحليل والتحليل...

زكي نجيب محمود،

كتاب مع الشعراء، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٦٦-٦٨.

###

منذ مطلع عهده بالكتابة اعتبر الأمين أنّ الجهل هو في أساس التخلف وأنّ الإصلاح الحقيقيّ إنّما هو بالمدارس الوطنية اللامذهبية العامّة وبالتربية الوطنية العالية الجامعة... كانت نصيحته الأولى لكلّ الحكّام العرب الذين التقاهم: فتح المدارس، لأهمّ الأدوات المثلى لبثّ روح العُلم وتوحيد الكلمة.

عصام خليفة، أستاذ التاريخ، الجامعة اللبنانيّة،

كتاب أمين الرّيحاني رائد نهضويّ من لبنان، اتحاد الكُتّاب اللبنانيين، بيروت، أيلول ١٩٨٨، ص ٤٤-٤٥.

###

كانت فكرة العروبة تراود تفكير الرّيحاني منذ البداية. ولكن بعد سنة ١٩٢٢ - بدء رحلته العربيّة - نضحت فكرة القومية العربيّة والدعوة إلى الوحدة العربيّة لأنّه رأى بأنّ العين كيف أنّ العصبية القبليّة والمذهبيّة والخلافات السياسيّة تفعل فعلها بين بلدان شبه الجزيرة العربيّة وهي على دين واحد.

ميشال جحا، أستاذ الدراسات الحضاريّة، الجامعة اللبنانيّة،

كتاب أمين الرّيحاني رائد نهضويّ من لبنان، اتحاد الكُتّاب اللبنانيين، بيروت، أيلول ١٩٨٨، ص ٩٤.

###

دعا الرّيحاني إلى حكم علمانيّ، ونادى بإبعاد الدين عن الحكومة والدستور... وأهاب بالوطنيين للنهوض على النزاعات الطائفية والنعرات الدينيّة لقتلها ونزع السّم منها... ولعلّ أهمّ نتائج فصل الدين عن السياسة وتأليف أحزاب وطنيّة غير طائفية هو نقل العمل السياسيّ إلى حال التسامح والحيويّة...

لطيف زيتوني، أستاذ الأدب العربيّ الحديث، الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة،

كتاب أمين الرّيحاني رائد نهضويّ من لبنان، اتحاد الكُتّاب اللبنانيين، بيروت، أيلول ١٩٨٨، ص ١٠٧.

###

ظلّ الرّيحاني في فكره القوميّ موصولاً بفلسفة عصر الأنوار، فلسفة روسو وفولتير ومونتسكيو وما فيها من مدد إنسانيّ قامت على أصوله مبادئ الثورة الفرنسيّة... وقد احتلّ العُلم في مؤلّفات الرّيحاني مكانه الثابت، العُلم الموسوعيّ الوضعيّ والعلميّ التوحيدويّ التطوّريّ. واحتلّت السعادة عنده - كما هي عند أغلب فلاسفة القرن الثامن عشر - مكاناً عريضاً: سعادة التوازن عند مونتسكيو، وسعادة العمل المفيد عند فولتير، وسعادة الخيال عند روسو...

حليم اليازجي، أستاذ النقد الأدبيّ والفكر القوميّ، جامعة القديس يوسف والجامعة اللبنانيّة،

كتاب أمين الرّيحاني رائد نهضويّ من لبنان، اتحاد الكُتّاب اللبنانيين، دار العُلم للملايين، بيروت، أيلول ١٩٨٨، ص ١٦٧، ١٧٠.

###

العزلة، والطبيعة، والبساطة، والجمال، والوداعة، الفاتحة أمام هذا الرائي أبواب الحقائق الكبرى، تفتح في آن، وأماننا، بعضاً من مغاليق الأسرار الغنيّة التي جعلت لأسلوبه عبقة ذات طيبٍ عجيب...

غالب غانم، الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى، لبنان

كتاب أمين الرّيحاني في خمسينية قلب لبنان، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ٦٨.

###

منذ البدايات كان للسهم أن يكون، وكان لانطلاقته أن تخترق... التمرّد حيزه اليومي... وجهة السهم من قلب لبنان الى العالم... تحوّل الى جسر تعبره، ذهاباً وإياباً، بضائع فكرية وروحية تندفق تارة من الشرق باتجاه الغرب، وطوراً من الغرب باتجاه الشرق. عقلاي أكثر من بقية المهجرين، موغل إلى مسافات أبعد من مسافات الفلسفة العلمية... المشكلة، المقتل، في العوالة الحديثة أمّا رذلت الإرث الروحي لتلهث وراء اللوازم المادية. الميزة في عوالة الأمين أنها سعت الى حياة مادية مع احترام متطلبات الروح. لذلك فإن السقوط من على متن دراجة لم يئنه عوالة الأمين. على العكس، فحبة الحنطة، مهما دُفنت تحت التراب، لا بدّ من أن تعطي غلالاً وفيرة، ولو بعد حين.

جورج طراد،

كتاب أمين الرّيحاني في خمسينية قلب لبنان، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ٩٩-١٠٢.

###

قوي قلب الرّيحاني يحمله القلم السيّد، ويصعد الى متنفس الريادة... ولقد شارك المنقّبين عن الحقيقة، لكنّه صان المكتوب من عزلته، وأيقظ الحياة بين سطوره... حرّصنا على سقر يدخل قلوب البيوت... والسقر في قلبه إبداعٌ وشغفٌ وأمانة...

نور سلمان،

كتاب أمين الرّيحاني في خمسينية قلب لبنان، زوق مصبح، منشورات جامعة سيّدة اللوزة، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ١٠٥-١٠٦.

###

في الوقت الذي تتطلّع فيه أجيالنا الجديدة إلى شكلٍ منجزاتها المستقبلية، تجد نفسها فخورةً بإرثٍ فكريّ طليعيٍّ ومميّزٍ كإرث أمين الرّيحاني الكبير.

غسان تويني،

سجل زائري متحف الرّيحاني، الفريكة، ٤ أيار ١٩٩٩.

###

يعبّر الرّيحاني عن موقف فلسفيّ من الحياة والعالم. فهو لا يؤمن إلّا بما يخضع لسلطان العقل... ولعلّ النزعة الصوفيّة لديه تذكّر بالألمان المؤمنين بوحدة الوجود والحلوليّة التي تسمو بالعالم المادّيّ لتجعله وعاء للروح. فالإنسان برأيه جزء من هذا الكلّ، وهو "نعيم الطبيعة"، والطبيعة "كنيسة كونيّة"... غير أنّ إيمان الرّيحاني بالعقل لم يدفعه إلى الالتزام بقيم الحضارة المادّيّة الغربيّة. فهو واعٍ لمساوئ المدنيّة الحديثة...

زهيدة درويش جبّور، الأمانة العامّة للجنة الوطنيّة اللبنانيّة للأونسكو؛ أستاذة الأدب الفرنسيّ والأدب المقارن، الجامعة اللبنانيّة، كتاب أمين الرّيحاني تناغم الثقافات ووحدة الإنسان، قرنة شهوان، المتن، أيلول ١٩٩٩، ص ١٢٦-١٢٧.

###

للعروبة في نظر الرّيحاني روح، وهذه الروح أوضح ما تتجلّى حسب تعبيره في "أمة عجب جلست وتجلس في أطمارها على الأرض بعيدة عن نعيم الحياة، وهي مع ذلك تتحدّث في باديتها عن الشيم والإبادة"... وهذه الصفات العربيّة الخالدة كما قال هي التي جذبت من أميركا وحبّبت إليه الديار ومن سكن الديار... وهي التي ربطت قلبه بقلب العرب بخيط من الوبر كان أشدّ القيود فصار للعرب الأخ الحبيب. وقد سكنت ضخامة الحلم العربيّ الكبير خياله فميّزته بين المهجريّين وغيرهم ووسّمت حياته بالتاريخيّة والفاعليّة واتساع الميدان تحت حوافر فرسه.

منح الصلح،

كتاب أمين الرّيحاني تناغم الثقافات ووحدة الإنسان، قرنة شهوان، المتن، أيلول ١٩٩٩، ص ١٥٨.

###

يحوك الرّيحاني في قلب لبنان نسيج لبنان المركّب والغنيّ... وقد قال كلّ هذا ببساطة المنتزّة المتناهية. إلّا أنّها البساطة الكفيلة بإدخال الوطن في صلب النصّ الأدبيّ كموضوع كتابة ليتحوّل من تمّ إلى حكاية وأسطورة. حينئذ يصبح الوطن حقيقة. من لبنان موضوع كلام إلى لبنان موضوع كتابة. هذه هي مساهمة الرّيحاني الكبرى والفريدة في قلب لبنان.

جورج دورليان، عميد كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة البلمند، لبنان،

كتاب أمين الرّيحاني تناغم الثقافات ووحدة الإنسان، قرنة شهوان، المتن، أيلول ١٩٩٩، ص ١٤١.

###

ثمّة زواج بين البُعدين الوجدانيّ والعقليّ لتعامل أمين الرّيحاني مع أبي العلاء المعريّ، ولعلّ الأمر لا يقف عند هذا الحدّ بل يندرج، بعد الدرس والتحليل، في كلّ ما كتب الرّيحاني. البناية الشعريّة لقصيدة الرّيحاني عن المعريّ تقوم على طراز تعبيريّ ذي حركيّة متشابكة في ما بينها، ما يدلّ على تمكّن متفوّق في فنّيّة التعبير الشعريّ. المقارنة الأدبيّة منهج ثابت ورائد في البحث الأدبيّ والعرض الفكريّ والتحليل الاستنتاجيّ عند الرّيحاني، بل لعلّ هذا المنهج عينه، قادر على تقديم نموذج عن تعامل متكامل مع الموضوع الأدبيّ من خلال المنهج المقارن...

وجيه فانوس، أستاذ الأدب الإنكليزيّ المعاصر في الجامعة اللبنانيّة ومستشار رئيس الجامعة الإسلاميّة في لبنان، كتاب أمين الرّيحاني تناعم الثقافات ووحدة الإنسان، قرنة شهوان، المتن، أيلول ١٩٩٩، ص ١٩٧.

###

في رسائل أمين الرّيحاني العربيّة كان الرجل استباقياً في منطق الانفتاح، وفي مخاطبة الأكثرية كي تحتضن الأقليّات فينضوي الجميع تحت شعار نهضويّ... والرّيحاني كان كالجاحظ، وضع الفكر والكتابة الحرّة قبل المنصب والوظيفة، لذلك سهل عليه جبه الآخر عندما يكون خارجاً على الحقّ والعدل، وزرع الحماسة والحميّة فيه، عندما يمتاز بالوعي والانفتاح...

ربيعة أبي فاضل، أستاذ الأدب العربيّ الحديث، الجامعة اللبنانيّة، كتاب أمين الرّيحاني تناعم الثقافات ووحدة الإنسان، قرنة شهوان، المتن، أيلول ١٩٩٩، ص ٢١٤.

###

دعوة الرّيحاني إلى الوحدة العربيّة علميّة علمانيّة يتساوى فيها العرب على مختلف فئاتهم وطوائفهم ومذاهبهم، يتساوى فيها المسيحيّ والمسلم. آمن أنّ الطائفيّة سلاح فتاك يطعن هذه القوميّة ويستخدمه الأجنبيّ بين أبنائها... عروبة الرّيحاني تُؤخّد وتُظهر القوى الكامنة في أبنائها.

منيف موسى، أستاذ الأدب العربيّ الحديث في الجامعة اللبنانيّة، كتاب قبس من لبنان بين جبران والرّيحاني، بيروت، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة، ٢٠٠٩، ص ٩٣-٩٤، ٢٠٠٩.

###

إنّ فرادة أمين الرّيحاني في روسيا تمتدّ إلى استلهامه في الفنّ والموسيقى الحديثة. منها إعجاب المؤلّف الموسيقيّ المعاصر فيكتور أولبانيش بأبيات الشعر المنثور للرّيحاني كما قرأها في ترجمة فولوستوف، فوضع "فانتازيا" من وحي ذلك الجمال الشعريّ.

ماريا نيكولايففا، موسكو

كتاب قبس من لبنان بين جبران والرّيحاني، بيروت، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة، ٢٠٠٩، ص ١٠٤.

###

في نور الأندلس والمغرب الأقصى اختار الرّيجاني شخصيات إسبانية أندلسية عربية الأصل، كشخصية ابن عربي، وقبل هذا اختار شخصية "السيد" ... وشخصية دون كيخوته. وكان الرّيجاني يعتبر نفسه دونكيخوتياً... واعتبر روح سرفنتس من أشرف وأسمى ما في الإنسانية المفكّرة... فالرّيجاني شخصية متعدّدة الجوانب، كان يتذوّق الفنّ والأدب والميل إلى الجمال والموسيقى فيما كان أيضاً يتفاعل مع الجوانب الإيديولوجية السياسية.

كارمن زويث براقو،

كتاب قبس من لبنان بين جبران والرّيجاني، بيروت، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانية الأميركية، ٢٠٠٩، ص ١٢٢-١٢٣.

###

كتاب المغرب الأقصى، خلاصة، مواقف نظرية جديدة بالتأمل، وهو وليد ظرف دولي (١٩٣٩) بين انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية واندلاع الحرب العالمية الثانية. تطرّق الرّيجاني فيه إلى الإخاء الإسباني المغربي... ولا يهاب الرّيجاني طرح الأسئلة العويصة حول مقولة الفتح ومقولة الاحتلال، وإشكاليات العرب والبربر، ومسألة النهضة في ثلاثينيات المغرب، ونتائج الاحتكاك مع الاستعمار.

محمد العربي المساري،

كتاب قبس من لبنان بين جبران والرّيجاني، بيروت، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانية الأميركية، ٢٠٠٩، ص ١٣٥.

###

أمين الرّيجاني في ملاحه الرّيجانية، كما يحدس به الضمير الوطني ويؤكّده الوعي القومي، هو "أيقونة لبنان" بكل خصائصه وسماته. وكتاب قلب لبنان الذي ضمّنه الأمين من الوجدان الشعريّ صوراً وتداعيات، ومن الرؤى الفلسفية الصوفية شطحات وتأمّلات... يثبت لنا أنّ أمين الرّيجاني جسّد من لبنان قلبه فأصبح أيقونة هذا الوطن، وجماع شخصيته، وخلاصة روحه، ورمزه الأكبر... هذا هو الرّيجاني داعية العروبة الأكبر، وأيقونة لبنان الراسخة.

صلاح فضل، عضو المجلس الأعلى للثقافة في مصر،

كتاب قبس من لبنان بين جبران والرّيجاني، بيروت، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانية الأميركية، ٢٠٠٩، ص ١٤٧.

###

في لفنة هامة تجاه المفكر العربي أمين الرّيجاني تقدّم نائبان في الكونغرس الأميركيّ بمشروع قرار لتكريم الأديب والمؤرّخ الراحل، وإبراز دوره الفدّي في إثراء الأدب العربيّ- الأميركيّ، وإظهار مساهماته الحضارية في بناء جسور ثقافية وسياسية بين العالم العربيّ والولايات المتحدة.

تقدّم بهذه المبادرة النائب الديمقراطيّ عن ولاية وست فرجينيا نيك رّحال والجمهوريّ عن ولاية لويزيانا تشارلز بستاني، لتتوّج الاحتفاليّات المثويّة لصدور أوّل رواية عربيّة أميركيّة بتوقيع أمين الرّيحاني، الصادرة عام ١٩١١ عن دار دود ميد في نيويورك.

طارق عبد الواحد،

الجزيرة- نت، ١٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٢.

####

"إنّها بداية الربيع العربيّ". هكذا منذ مئة عام (١٩١١) أطلق أمين الرّيحاني حلمه بالتجدّد العربيّ. من قلب العالم العربيّ، في الجامع الأمويّ بدمشق، أعلن بطله "خالد" بداية التغيير لإحياء مجد العرب...

نجمة حجار، رئيسة قسم الأدب المقارن، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، قطر،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٩.

####

كان أمين الرّيحاني في فكره وأدبه وحياته يعي ويقدر حقيقة "المفارقة" في الواقع الإنسانيّ، كما كان يتقن فنّ "المفارقة الساخرة" على طريقة سقراط، بما فيها السخرية من نفسه بدون تكلف، كما يتّضح في أسلوبه في الكتابة والخطابة.

أحمد الشبول، أستاذ الدراسات الإسلاميّة والشرق أوسطيّة، جامعة سيدني، أستراليا،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٥٩.

####

المقصود في خلاصة فلسفة أمين الرّيحاني ليس تلك العجينة المخلوطة بين الروح والمادّة، أو بين الغرب والشرق، أو بين العقل والواقع، أو بين الأديان... فلا بد من تمييز المواقف، فقد تتطلّب نشاطاً روحياً أو نشاطاً مادياً لإعادة التوازن بين عناصر الوجود. وهو في هذا يختلف عن أصحابه من أدباء المهجر... وقد حافظ الرّيحاني على هذه المعادلة، أو هذا التفسير للوجود في كلّ ما كتب.

حنّا عبّود، إنّحاد الكتاب العرب، دمشق،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ١٠٧.

####

تأثر الرّيجاني إلى حدّ بعيد بالحركة النسائيّة المطالبة بحقوق المرأة، التي ظهرت في الولايات المتحدة الأميركيّة قبيل الحرب العالميّة الأولى، ونادت بقدرة المرأة على الفعل والتغيير والاختيار، وخير دليل على ذلك ما عبّر عنه الرّيجاني من خلال سلوك جُهان التي مارست حقّها بالتفكير والنقد والفعل... فعملت على تحرير نساء بلدها من طغيان الذكوريّة والاستعمار.

نوار مولوي دياب، أستاذة الأدب الإنكليزيّ المعاصر، الجامعة اللّبنانيّة الأميركيّة،
كتاب أمين الرّيجاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ١٦٢-١٦٣.

###

الرّيجاني هو الفيلسوف الوحيد المتفرّد الذي لم يعتمد على أحد من الفلاسفة السابقين... وهو صاحب نزعة صوفيّة توخّد بين الإنسان والله والحقيقة.

حسن حنفي، أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة،
كتاب أمين الرّيجاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ١٢٦-١٢٧.

###

وضع الرّيجاني حرّيّة الفكر والكلمة الحرّة في المقام الأوّل... آمن بمشروع سياسيّ وفق توجّهات قوميّة واضحة. كما آمن باعتماد وحدانيّة الله، وحرّيّة الإيمان الشخصي، وأخوة الإنسان...

مسعود ضاهر، أستاذ التاريخ المعاصر في الجامعة اللّبنانيّة،
كتاب أمين الرّيجاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٢٠٥.

###

لعلّ الرّيجاني كان أوّل مثقّف عربيّ آمن إيماناً شاملاً برسالة الأدب العربيّ كرسالة إصلاح وتغيير وثورة اجتماعيّة. ولذلك كانت معظم كتاباته تنحصر بالرأي السياسيّ والتحليل الاجتماعيّ والدعوة المتواصلة إلى إرساء أنظمة حكم عادلة وديمقراطيّة... وهو ظلّ محافظاً على استقلاليتّه، مدافعاً عن رأيه، متمسّكاً باستمرار بشعاره: "قلّ كلمتك وامشٍ"...

يوسف شوپري، أستاذ التاريخ والعلوم السياسيّة في جامعة مانشستر،
كتاب أمين الرّيجاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٢٢٢.

###

هذا صوت مهاجر ارتحل عن بلاده وهو في الثانية عشرة من عمره، لكنّه صوت الواثق القادر على النصح وإسداء المشورة حتّى لملوك الأرض شرقها وغربها. لا يشبه أصوات المهاجرين المهمّشين... فقد استلّ هذا المهاجر شرعيّته من هويّة لم تنتكّر للجدور، ولم تُدبّ في

بوتقة صهر الآخر... مهاجر شكّل لذاته منطقة وُسطى بين النماذج الحضارية المتنافسة فمنحته دقّة الرؤيا ليدرك ذاته بإدراك الآخر
وليدخل في علاقة جدليّة مع هذه النماذج التي تتقارب وتتباعدها لتتصالح فيما بينها.

ليلى المالح، أستاذة الأدب الإنكليزيّ المعاصر في جامعة الكويت،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٣٥٢.

####

تناول الرّيحاني مسألة التقدّم من خلال مسألة أوسع، هي مسألة التمدّن... ولا نملك في هذه الناحية من كتابات الرّيحاني إلا أن نعترف
بأهميّة ممارسته للأدب الفلسفيّ، بطريقة أدّت به إلى البحث عن أساس فلسفيّ لنقد التمدّن الحديث، ونقد نظريّة النشوء
والارتقاء... والحق إنّ مقصد الرّيحاني من الإلهيات لم يكن سوى مرتكز غير مادّيّ لنظريّة الارتقاء الإنسانيّ. ففي رأيه بقدر ما
يستحيل فصل الإنسان عن الطبيعة، يستحيل فصل الإنسان والطبيعة عن الله. هذا هو ثلوث خالد: الإنسان والطبيعة والله. وعلى
هذا الأساس، يتجدّد الارتقاء الإنسانيّ ارتفاعًا بحقيقة الحياة الإنسانيّة، بقواها الحيوانيّة والبشريّة والإلهيّة معًا.

ناصر نصّار، أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٤٣٧ - ٤٣٨، ٤٣٩.

####

إذا كان معنى الطليعيّة هو أن نجدّد صورة العالم حولنا، فإن أمين الرّيحاني كاتب رائد في التاريخ المعاصر، لجهة التأسيس الذهنيّ الشرقيّ
للثقافة التي تحاول أن تتخلّص من أعباء الموروث، وتتخطّى حدود الدين والعرق واللغة باتجاه الإنسان المعاصر الحرّ الباحث عن "عصر
الإنسانيّة والمحبة".

موريس أبو ناصر، أستاذ جامعيّ ومدير التحرير في المنظّمة العربيّة للترجمة،

كتاب أمين الرّيحاني والتجدّد العربيّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة وجامعة سيدني، آب/أغسطس ٢٠١٢، ص ٤٥٦.

####

الرّيحاني كان في بيتي؛ وروايته "خالد" كنت قد قرأتها منذ زمن بعيد، وما زال الشاب خالد... يحكي مغامرته الجميلة في العالم
الجديد... وما زالت المدينة التي حاول أن يزاوج فيها بين العقل والإيمان، والتي تشبه المدينة الفلسفيّة لأفلاطون، ما زالت تلك المدينة
تتألّف في مخيلتي، مدينة يشيّد قلبه وباختلاجات روحه، وبآماله المشروعة وبنونه الخلاق. هي المدينة التي يقصدها خالد...
مدينة الحرّيّة، حرّيّة الروح، حرّيّة الإيمان وحرّيّة الوطن...

محمد الأصفر،

صحيفة قاب قوسين، ليبيا، ١٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٢.

###

دعا الرّيجاني غيره من الأدباء ألا يكونوا روحانيين فقط أو عقلايين فقط فكلا الأمرين برأيه مهمّ في تكوين الحضارة... والرّيجاني ناقد للشعراء الشرقيين المتباكين... لكن الرّيجاني هو نفسه الساحط على مدينة البخار والكهرباء... فهو يمتق غرقنا في الروحانيّة والعاطفة، ويدعو إلى اعتماد العقل والعلم والمعرفة...

عدنان مكّاوي،

صحيفة السياسة، الكويت، الأول من كانون الأول ٢٠١٢.

###

يُعتبر كتاب خالد لأمين الرّيجاني الأب الروحيّ لكتُبٍ أخرى نسجت على منواله في دنيانا الثقافيّة العربيّة، وفي طليعتها كتاب النبيّ لجبران خليل جبران، وكتاب مرداد لميخائيل نعيمة. وفي كلّ الأحوال يبقى الرّيجاني رجل الإيمان الجريء، والعقلانيّ الشّفاف... وكان على مدى تجربته الكتابيّة الغنيّة، يرسل أسئلة المستقبل على قاعدة الفاعليّة التاريخيّة والتراثيّة فيه.

أحمد فرحات،

مؤسسة الفكر العربيّ، ١٩ كانون الأوّل/ ديسمبر ٢٠١٢.

###

تشير صحيفة *Los Angeles Times* إلى أنّ أهميّة كتاب خالد تأتي من كون الكاتب قد تنبأ مسبقاً بما سيكون عليه حال العالم العربيّ في العام ٢٠١١. ورغم أن الصحيفة تذكر أنّ الأمر قد يكون مصادفة، إلاّ أنّه يمثّل عبقرية فذّة للمفكر العربيّ أمين الرّيجاني...

أحمد سلامة،

مجلة دُبيّ الثقافيّة، كانون الأوّل/ ديسمبر ٢٠١٣.

###

صنع أمين الرّيجاني لنفسه طريقة طريفة في الكتابة، فما هو إلاّ نموذج الجاحظ في سحرته واستطراده، وأسلوب أبي حيّان التوحيديّ في تمكّمه وتحليله النفسيّ لأهل عصره... وكان الرّيجاني دائم المراسلة والتواصل مع أدباء عصره، فقد تبادل الرسائل مع أقطاب الفكر والأدب، فرسم صورة لواقع هذا العصر، بأفكاره وطموحاته. ونجد الرّيجاني، في هذه الرسائل، مُنطلقاً إلى الكثير من مناحي صداقاته، مُتعرّضاً لمئات القضايا والمسائل والأحداث التي شغلت عصره...

صلاح حسن رشيد، كاتب وصحافيّ، القاهرة،

صحيفة الحياة، الطبعة الدوليّة، ٢٠ تموز ٢٠١٣.

###

من حظنا، نحن كتاب الافتتاحيات في الصحف المحليّة خاصّة، والعربيّة عمومًا، أننا ننشر ما نخطّه أفلاننا في غياب أمين الرّيجاني وفي غفلة منه، لأنّه لو كان موجودًا بيننا لانصرف الناس إليه وتركونا نتحايل على المعنى بتبديل الكلمات، ونخادع القراء بتمويهه المواقف تحاشيًا لاتهامات خطيرة أبسطها الزندقة والتّهجّم على الدين ورجاله، أمّا أهل السلطة فأغلب الظنّ أنّهم سيفترضون أنّ التوصيف الصادق، على قسوته، موجّه لغيرهم.

طلال سلمان، صاحب صحيفة السفير، بيروت،

صحيفة السفير، ٦ حزيران ٢٠١٤.

####

كتب أمين الرّيجاني مقالة عن ثورة ١٩٣٦ في العراق، معرّبًا عن خشيتيه من عودة الإنكليز إلى بلاد ما بين النهرين. ثمّ نشر الرّيجاني مقالته بالإنكليزيّة في مجلة آسيا *Asia* الأمريكيّة في حزيران من عام ١٩٣٧، وكما نعلم أنّ حكومة حكمت سليمان سقطت بعد مرور حوالي شهرين، في منتصف آب من ذلك العام...

علي أبو الطحين،

صحيفة المدى، بغداد، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٥.

####

كان مهمًا بالنسبة إليّ أن أحقق ملامح شخصيّة مهمّة ومتعدّدة المواهب. كان عليّ أن أظهر ذكاءه وعنفوانه وعينيّه الحاملتين وتقديم شخصيّة مفكّر وفيلسوف ومشاكس، وكذلك ملامح شخصيّة صاحب دهاء سياسيّ... كل ذلك كان يجب أن يظهر في ملامح الوجه... ربما أضفّت بعض الحركات في التمثال إلى جانب حركة الوجه، كما ترى في الجزء النافر عند العنق.

بيار كرم، نحات لبنانيّ، له أعمال نحتيّة مختلفة في عدد من بلدان العالم،

صحيفة السفير، بيروت، ٢٤ شباط ٢٠١٥.

####